واقع المتاحف العراقية
ودورها الثقافي والاقتصادي
للمدة من عام 1980 ولغاية 2003

المدرس عقيل مكي كاظم
مقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد \ العراق

The Reality of Iraqi Museums and Their Cultural and Economic Role from 1980 to 2003

Lect. Aqeel Makki Kadhim
Ministry of Higher Education and Scientific Research-Center/ Baghdad / Iraq
Email. ightlilo333@gmail.com

المستخلص

تناولت الدراسة بشيء من التفصيل واقع المتاحف العراقية وما قدمته من اسهامات وما مر بها من تحديات خلال فترة زمنية نستطيع ان نقول بانها فترة غير مستقرة ما بين حروب وحصار اقتصادي وغيرها مرت على البلد وتأثرت بها كل جوانبه, سواء اكانت اقتصادية او اجتماعية او ثقافية وبالتأكيد كانت المتاحف العراقية واداراتها ليست بمنأى عن تلك الظروف ولكن رغم تلك التحديات فأن المتاحف العراقية سواء اكانت متاحف اثار او تاريخ طبيعي او غيرها استمرت بالعمل في ظل تلك الظروف لتعكس واقع حضاري وتاريخي وتراثي عراقي كان ولا زال احد اهم البصمات الثقافية عربياً وعالمياً قبل وخلال ومابعد المدة مدار هذا البحث الممتدة بين عامي 1980 ولغاية العام 2003.

الكلمات المفتاحية: المتاحف، الآثار، التراث، الفلكلور و الاعلام

Abstract

The study dealt in some detail with the reality of Iraqi museums and the contributions they made or the challenges they experienced during a period of time. We can say that it was an unstable period between wars, economic siege and others that passed through the country and affected all its aspects, whether economic, social or cultural, and certainly it was for museums Iraq and its administrations are not immune to these conditions, but despite these challenges, the Iraqi museums, whether they are archeology or natural history museums or others, continued to work under those circumstances to reflect an Iraqi civilized, historical and heritage reality that was and still is one of the most important cultural footprints, Arab and global before, during and after the period throughout this Research extending from 1980 to 2003.

Keywords: Museums, Archaeology, Heritage, Folklore, Civilization and Media.

المحور الأول
الإطار المنهجي

أولا : الإطار المنهجي

1 – المقدمة

تعتبر المتاحف بمختلف اشكالها الحضارية ,التراثية ,الدينية وغيرها واجهة ومرآة تعكس مدى تطور ورقي ذلك البلد ثقافياً وادبياً خاصة اذا كانت المعروضات تجسد ماضي ذلك البلد يطلع من خلاله الجيل على ماضي الاجداد ويعتبره مفخرة كلما كانت المعروضات موغلة في القدم زاخرة بالفن متميزة بمعروضات نادرة وقيمه لتشكل مصدر فخر لأبناء البلد ومصدر اعجاب وتقدير واحترام من جانب زوار ذلك المتحف من الاجانب والعراق احد اهم هذه الدول التي تزخر بتراث حضاري وثقافي جعله منار ومصدر اشعاع فكري لكل الباحثين والمهتمين بمجال المتاحف رغم ما مر به من ظروف سيتم مناقشة بعضها من خلال استعراض ما مر على المتاحف العراقية خلال المدة من 1980 ولغاية 2003 رغم ذلك تبقى حضارته وثقافته باقية للابد كأحد اهم اقدم بلدان العالم وأزخرها بعدد الحضارات التي نشأت فيه ومنذ الاف السنين .

2 – مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الوقوف على الأسباب التي حالت دون لعب المتاحف العراقية لدورها المأمول منها خلال الفترة من عام 1980 ولغاية العام 2003 .

3 – أهمية البحث

أما أهمية البحث فتتضح من خلال القول أن العراق له ثروة ثقافية ومادية وعلمية وادبية لا تقدر بثمن تجسدها متاحفه العريقة التي كانت ولا زالت مصدر فخر ومورد مهم لا يستهان به في كافة المجالات التي ذكرنا خاصة عند الاهتمام بها حتى في ظل اصعب واقسى الظروف .

4 - فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية ان للمتاحف دور ايجابي ومحفز في عدة مجال ومنها المتاحف العراقية رغم ما مر بها من ظروف متعاقبة خلال المدة من عام 1980 ولغاية العام 2003 .

5 - هدف البحث

يسعى البحث لوضع اليد على أهم التحديات التي واجهة المتاحف العراقية خلال المدة من عام 1980 ولغاية العام 2003 وابراز دور المتاحف في عديد المجالات التي كان ولازال لها دور ايجابي في ازدهارها كالمجالين الثقافي والاقتصادي على سبيل المثال.

6 - منهجية البحث

تم اعتماد أسلوب التحليل النظري والعملي مستنداً إلى مجموعة من الأرقام والبيانات والجداول والأشكال لغرض تحقيق هدف البحث والتأكد من مدى صحة الفرضية المطروحة.

7 - الحدود الزمانية والمكانية

تتمثل حدود البحث الزمانية في المدة من عام 1980 ولغاية العام 2003, أما الحدود المكانية له فقد اقتصرت على العراق.

8 - هيكلية البحث

المحور الأول : الإطار المنهجي .

المحور الثاني : الاستعراض التفصيلي للمتاحف العراقية .

المحور الثالث : التحديات التي واجهت المتاحف العراقية خلال المدة 1980-2003.

المحور الرابع : الدور الثقافي والاقتصادي للمتاحف العراقية خلال المدة 1980 - 2003.

المحور الخامس : قراءة واقع المتاحف العراقية في ظل التحديات التي واجهتها خلال المدة 1980-2003

المحور السادس : سبل النهوض بواقع وادارة المتاحف العراقية

المحور السابع : الاستنتاجات والتوصيات والخاتمة.

المحور الثامن : المصادر.

المحور الثاني
قراءة واقع ادارة المتاحف العراقية

قبل المضي قدماً في قراءة الواقع الذي عاشته المتاحف العراقية طيلة الفترة الممتدة على مدى الاعوام 1980 ولغاية العام 2003, لابد من القاء الضوء على القائمة التي تضم جميع المتاحف العراقية عبر استعراض تفصيلي لهذه المتاحف من خلال الجدول (1) ادناه :

جدول (1) قائمة المتاحف العراقية

المتحف	النوع	سنة التأسيس	الوصف باختصار	صورة المتحف
متاحف بغداد				
1. المتحف الوطني العراقي في بغداد منطقة العلاوي	متحف آثار	1926	تم انشاء المتحف بشكل غير رسمي عام 1923-1924 حيث جمعت عالمة الآثار البريطانية غيرترود بيل آثار العراق ووضعتها في حيز صغير في مبنى السراي أو القشلة، وفي عام 1926 بسبب تجميع الكثير من الآثار وضيق المساحة افتتح مَبنى آخر في شارع المأمون ونَقلت إليه جميع الآثار، وعينت المس غيرترود بيل مُديرة للمَتحف ثم تلاها ر.س كوك، وفي عام 1966 ونتيجة لضيق المَساحة أيضا قررت الحكومة العراقية بناء مَتحف يُناسب مواصفات المتاحف العالمية ويكون في مكان مُناسب، فبني المبنى الجديد في منطقة العلاوي وبسبب هذه المُناسبة سمي بالمتحف الوطني العراقي بعدما كان يعرف بـــمتحف بغداد للآثار.	

2.متحف التاريخ الطبيعي في بغداد منطقة الباب المعظم	متحف تاريخ طبيعي	1946	يضم العديد من المجسمات لحيوانات محنطة ومجموعات من الحشرات والنباتات التي تمثل تاريخ الحياة الفطرية في العراق بشكل خاص. إضافة إلى أن المتحف تتبعه مكتبة متخصصة بالتاريخ الطبيعي.	
3.المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد / ساحة الطيران	متحف فنون	1962	هو أحد المتاحف الوطنية المُهتمة بالفن، يحتوي على 7000 عمل للعديد من الفنانين من أمثال، أكرم شكري، وحافظ الدروبي، وعطا صبري، وعيسى حنا، وجواد سليم، وفائق حسن، وإسماعيل الشيخلي، وخالد القصاب،	
4.المتحف البغدادي / بغداد بالقرب من نهر دجلة	متحف فولكلور	1970	يضم غالبية المعالم الحياتية لسكان بغداد الأوائل. ولقد أفتتح المتحف البغدادي في مطلع عام 1970م بموقعه الحالي على ضفاف نهر دجلة قرب مبنى المدرسة المستنصرية. وتعد بناية المتحف البغدادي من المباني القديمة في بغداد، حيث يعود تاريخ إنشاؤها إلى عام 1869م في عهد الدولة العثمانية. واستخدمت أولاً كمطبعة لولاية بغداد ايام حكم الوالي مدحت باشا.	

5.متحف الطفل بغداد / منطقة العلاوي	متحف تربوي وتعليمي	1984	وجود ضمن المتحف العراقي، وهو متحف مصغر ذو هدف تربوي وتعليمي، يوصل فكرة كيف عاش الإنسان القديم وكيف تعلم وكيف اخترع الكتابة وبنى قرية بأسلوب جميل موجه إلى الطفل.	
6.متحف البريد العراقي في بغداد / شارع حيفا	متحف تراثي	1989	يحتوي على معظم اصدارات دائرة البريد العراقية من المطبوعات والطوابع وبطاقات البريد، ويحتوي على المعدات التي استعملت في نقل البريد وحفظه منذ عهد الدولة العثمانية عام 1912م حتى الآن	
7.متحف جامعة بغداد في بغداد مجمع الجادرية	متحف تاريخي	2007	تم تأسيسه بتوجيه من رئيس جامعة بغداد آنذاك (أ.د. موسى الموسوي) وقد تم تأهيل المتحف وتجديده وفقاً لموافقات فنية وجمالية عالية الجودة وأعيد أفتتاحه سنة 2013، ويضم أكثر من 300 صور تمثل المراحل التاريخية للجامعة منذ تأسيسها عام 1957.	
8.متحف عبدالكريم قاسم في بغداد / شارع الرشيد	متحف تراثي لتاريخ العراق المعاصر	2015	يُعرض فيه مُقتنيات خاصة برئيس الوزراء العراقي الاسبق، عبد الكريم قاسم، يَقع في أحد البيوت التراثية الواقعة في شارع الرشيد	

متاحف اربيل				
1.متحف اربيل	متحف اثار وتاريخ	1989	يتألف المَتحف من ثلاث قاعات رتبت حسب التسلسل التاريخي، يعود تاريخ آثاره إلى 5,000 سنة قبل الميلاد ويعكس أنماط وأساليب الحياة الخاصة في كردستان والعراق، ويتواجد بجانبه مكتبة غنية بالتراث الثقافي	
2.متحف النسيج الكردي	متحف غزل ونسيج	2004	يحتوي على العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى عدة قرون وتَدل على التقاليد القديمة الخاصة بالثقافة الكردية: كالغزل والنسيج. وتشمل المعروضات: الملابس والأقمشة، المواد الخام، الصوف المصبوغ بشكل طبيعي من خلال استخدام النباتات البرية والأزهار	
متاحف السليمانية				
1.متحف السليمانية	متحف اثار وتاريخ	1961	يعتبر ثاني أكبر متحف في العراق، بعد المتحف الوطني العراقي في بغداد من حيث المحتويات. ويَضم العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ والعصور الإسلامية والعثمانية المتأخرة.	
2.متحف الامن الاحمر	متحف امني	1991	قبل أن يكون مَتحفاً، كان مَبنى لكلية الزراعة، ومن ثم أصبح مركز إدارة محلية، ثم أصبح سجناً للمُعتقليين يتضمن العديد من الأقسام، وفي عام 2014 تم إضافة أقسام جديدة اليه	

3.متحف كريان	متحف فولكلوري	2004	انشئ داخل قلعة شيروانة سنة 2003 من قبل إدارة الآثار في مدينة كلار ويضم مجموعة من آثار تلّ شيروانة وقطع فولكلورية للمنطقة.	
4.المتحف الاثنوغرافي	متحف فولكلوري	2016	يضم المتحف الآف القطع التراثية الفولكلورية الكوردية المختلفة، التي استخدمت في الماضي ولايزال بعضها يستخدم إلى يومنا هذا	
متاحف نينوى				
1.متحف الموصل	متحف اثار	1952	يعد في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد المتحف العراقي في بغداد. كان مقتصراً على قاعة صغيرة إلا أنه تم إنشاء المبنى الجديد للمتحف عام 1972 حيث ضمت بنايته الجديدة أربع قاعات أحدها للآثار القديمة وأخرى للآشورية وثالثة للحضرية ورابعة للإسلامية	
متاحف حلبجة				
1.متحف ضحايا القصف الكيمائي	متحف معاناة	2003	يوثق ماتعرضت له مدينة حلبجة من قصف في خضم الحرب العراقية الإيرانية في يوم 16 أذار/مارس من سنة 1988 تم افتتاح المتحف في يوم 15 أيلول/سبتمبر من سنة 2003	

متاحف صلاح الدين				
1.متحف تكريت	متحف اثار وتاريخ	-	كان واحداً من المواقع الأثرية في المنطقة، ومنطقة جذب للسياح تَضرر أثناء حرب العام 2003، وفي 2007م سُرقت بعض محتوياته.	
متاحف دهوك				
1.متحف دهوك	متحف اثار وتاريخ	2005	يضم مجموعة من الآثار التي يتراوح تاريخها بين العصور الحجرية والعصر الإسلامي، يضم المَتحف أكثر من 1000 قطعة أثرية، ويتبع المتحف النظام الأمريكي والذي يعد الأول من نوعه على مستوى الشرق الأوسط، من ناحية قاعدة البيانات، فضلاً عن كونه متطور جداً من ناحية الإضاءة والديكور	
متاحف البصرة				
1.متحف التاريخ الطبيعي	متحف تاريخ طبيعي	1974	تعرض فيه انواع مختلفة من الكائنات الحية في العراق من طيور مهاجرة إلى الاسماك والثدييات. خلال فترة الاحتلال الاميركي للبلاد تعرض المتحف للتدمير. لكن تم إفتتاحه مرة أخرى عام 2015. وقامت الأمم المتحدة بإدراجه ضمن المتاحف العالمية البارزة.	
2.متحف البصرة الحضاري	متحف اثار وتاريخ	2016	يحتوي المتحف على 440 قطعة أثرية يعود بعضها إلى 300 عام قبل الميلاد.	

متاحف ذي قار				
1.متحف الناصرية	متحف اثار وتاريخ	1969	انشأ من قبل شركة جولنبجيان البرتغالية على ضفاف نهر الفرات صوب الشامية بجانب جسر الزيتون وضم بناية المَتحف 14 قاعة عُرض فيه القطع الأثرية موزعة بالتساوي على طابقين بالإضافة جناح الإدارة وقاعة المكتبة إضافة إلى القسم الأخر الذي يضم دائرة اعمال مفتشية الآثار.	
متاحف المثنى				
1.متحف السماوة	متحف اثار وتاريخ	2015	تم إنشاء هذا المتحف في عام 2015، وذلك ضمن الحملة الوطنية العامة للآثار العراقية، والتي كانت قد أطلقتها وزارة السياحة والآثار التابعة لها ووزارة الآثار والتراث، حيث قامت كل من تلك الوزارات بتجهيز وتحديد جميع المواقع الأثرية والمعدات والمواد في العراق ووضعها في أماكن خاصة بها، حيث كان هذا المتحف واحداً من تلك المواقع التي وضعت فيها تلك المواد.	

متاحف بابل				
1.متحف الحلة	متحف معاصر	2014	يضم المتحف تسع قاعات هي قاعة المقتنيات الحلية وقاعة الشخصيات الحلية وقاعة للكتب والوثائق والمخطوطات وقاعة المقابر الجماعية وضحايا النظام السابق والإرهاب والتاريخ السياسي وقاعة العادات والتقاليد الحلية وهنالك قاعة للصناعات الفولكلورية والأزياء الشعبية ثم قاعة المزارات والمواقع الدينية والتراثية وقاعة للتاريخ الرياضي لمحافظة بابل وقاعة للفنون التشكيلية تحتوي على معرض للصور الفوتوغرافية لعلماء الحلة والأسواق القديمة وأهم المعالم التاريخية اضافة إلى شخصيات ورموز الحلة من الشمع ومعرض لأهم الكتب الحلية ومفكريها وأدبائها وكذلك قاعة للفنون والموسيقى.	
2.متحف نبوخذ نصر	متحف تاريخي	2017	يحتوي على مجموعة من اللقى والتماثيل الأثرية التي تعود إلى الحضارات السومرية والبابلية والأشورية إضافة إلى الحضارة الإسلامية، كما يضم المتحف مجموعة كبيرة من لوحات تخيلية لبرج ومدينة بابل رسمها مجموعة من الفنانين الاوربين مستوحاة من كتب التوراة والإنجيل، إضافة إلى مجسمات كبيرة لمدينة بابل الأثرية وأجزاء من بوابة عشتار الأصلية، وخرائط لأماكن المعابد القديمة	

متاحف القادسية				
1.متحف الفنون والآثار	متحف آثار وتراث وفنون	2010	يعد متحف الفنون والأثار التابع لجامعة القادسية من المتاحف الحديثة في العراق، التي أخذت الطراز والتصاميم الأوربية الحديث، ويضم ثلاث أقسام للفنون والتراث والأثار. يأرشف مواقع آثرية مهمة في تاريخ العراق القديم تعود بعضها إلى 7000 سنة قبل الميلاد، ويضم أيضاً آثار مجسمة وصوراً لمدينة نيبور الأثرية في الديوانية إضافة إلى قطع أثارية ثمينة لأثار بابل. ويحتوي المتحف أيضاً على مجسمات لمدن عراقية سومرية وبابلية وأكدية وتماثيل ومسماريات فضلاً عن مقتنيات نفيسة تعود لتراث العراق الشعبي إبان الحكم الملكي، وأسلحة ولوحات لفنانين عراقيين وصور لزعماء العراق على إمتداد التاريخ الحديث	
متاحف كربلاء				
1.متحف الإمام الحسين (ع)	متحف ديني	2009	يحوي متحف الإمام الحسين (ع) على الكثير من المقتنيات والتحف القديمة التي أهداها الملوك والأمراء إلى مرقده على مدى الأزمان، والتي كانت محفوظة في خزائن سرية سرقت بعضها في أوقات مختلفة وما تبقى منها تم عرضه في المتحف. تمت صيانة معروضات المتحف بواسطة مختصين من المتحف العراقي	

2.متحف ذاكرة الإسلام	متحف ديني	2014	يتكون متحف ذاكرة الإسلام والذي أقيم على مساحة 1200م، من 16 جناحاً يختص كل جناح بمشهد تأريخي خاص من حياة الرسول الأعظم وحتى استشهاده (ص) مع وجود لوحة تعريفية لكل حادثة، هذا بالإضافة إلى معجزات بعض الأنبياء	

المصدر : قائمة_متاحف_العراق https://ar.wikipedia.org/wiki/

وكتعقيب على الجدول اعلاه يمكن القول انه يكاد يكون اهم واشهر هذه المتاحف من حيث المساحة والمحتويات والقِدم والاهمية هو المتحف العراقي للآثار في بغداد الذي تم تأسيسه في "العام 1926 وقد كان اول من تقلد منصب مدير ادارة المتحف هو الانكليزية جيروتد بيل كما سبق وذكرنا في الجدول اعلاه, ثم تناوب على ادارته العديد من المدراء وصولاً الى العام 2003 مروراً بسنوات الثمانينات والتسعينات حيث تعاقب على ادارته كلا من (عبد القادر حسن, بهيجة خليل, صباح جاسم الشكري, منير يوسف, هناء عبد الخالق, نوال المتولي)[1] .

ومن الجدير بالذكر ان المتحف تعرض لأعمال النهب والتخريب يوم 2003/4/8 خلال الحرب "ولم يتم افتتاحه لغاية 2015/2/28, وحتى قبل هذا التاريخ تم اغلاق المتحف ولم يفتح الا نادراً اعتباراً من العام 1991 ولغاية 1999/4/28 حيث تم افتتاحه رسمياً" [2].

1- الموقع الالكتروني, المتحف_العراقي /https://ar.wikipedia.org/wiki.

2- الموقع الالكتروني, المتحف_العراقي /https://ar.wikipedia.org/wiki.

المحور الثالث
التحديات التي واجهت المتاحف العراقية واداراتها خلال المدة 1980 – 2003

مرت المتاحف العراقية خلال الفترة من عام 1980 ولغاية العام 2003 بالعديد من التحديات التي واكبت وعرقلت من عملها لعل ابرزها ظروف الحرب من العام 1980 ولغاية العام 1988 ثم حرب العام 1991 وما تلاها من حصار اقتصادي امتد من عام 1991 ولغاية 2003 عانت فيه المتاحف العراقية من عدة تحديات لعل ابرزها يمكن ادراجه في النقاط ادناه.

1) ظروف الحرب من عام 1980 ولغاية العام 1988 ثم حرب العام 1991 وماتلاها من حصار اقتصادي لغاية العام 2003 والتي لها تأثير اكيد وصريح على المتاحف العراقية من ناحية عدم تزويدها بمعروضات جديدة وخاصة بالنسبة لمتاحف الاثار بسبب قلة عمليات التنقيب وقلة الحملات الخاصة بذلك اضف الى ذلك نقطة مهمه جداً وهي تأثير الحروب على عدد مرتادي هذه المتاحف وخاصة من الاجانب بسبب ظروف الحرب وهذا يعني التأثير على الجانب الاقتصادي للبلد من ناحية التأثير على مورد اقتصادي مهم الا وهو المورد السياحي وبالتالي انخفاض المردود المادي من العملة الصعبة الداخلة الى البلد .

2) قلة "عدد العلماء والمختصين بمجال الاثار وقراءة اللغات القديمة المدونة على القطع الاثارية وحتى ان من رحل منهم لم يخلفه من يسد مكانه للأسف كطه باقر المتوفي عام 1984 وفرج بصمه جي المتوفي على 1987 وعز الدين الصندوق المتوفي عام 2002 [1]". هذا بالنسبة لمتاحف الاثار وكذلك الحال ينطبق على متاحف التراث وغيرها والتي لم تلقَ الاهتمام الذي تستحقه خلال تلك الفترة (1980 – 2003) من جانب تأهيل وتشجيع الاهتمام بجانب الاثار والتراث وقلة الكوادر العلمية التي تهتم بهذا الجانب خلال تلك الفترة .

1- الموقع الالكتروني تصنيف:علماء_آثار_عراقيون /https://ar.wikipedia.org/wiki.

3) قلة عدد البحوث والباحثين الذين يتناولون جانب الاهتمام وتطوير عمل متاحف الاثار والتراث والفن والفلكلور وقلة عدد مرتاديها وهذا يعود الى قلة توظيف الجانب الاعلامي بوسائله المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية لتسليط الضوء على المتاحف ودورها المهم وخاصة في المجال الثقافي والاقتصادي .

4) قلة الاستعانة بالخبرات الاجنبية وخاصة من جانب الدول التي قطعت شوطاً طويلاً في مجال الاهتمام بكوادر وادارات ومقتنيات المتاحف كفرنسا وايطاليا وإعطاء المتاحف الاهمية التي تستحقها نظراً لما توفره من عوائد ثقافية واقتصادية لا يستهان بها والتي سنتطرق للبعض منها في المحور الرابع من هذا البحث .

5) صُغر مساحة المتاحف العراقية والتي قد لا تتناسب مع الاتساع في عمليات التنقيب المستقبلية عن الاثار مستقبلا فيما يخص جانب الاثار وايضا المتاحف الاخرى ليس فقط متاحف الاثار فضلا عن قلة عدد المتاحف والتي تم ابرازها في المحور الثاني من هذا البحث .

المحور الرابع
الدور الثقافي والاقتصادي للمتاحف العراقية
خلال المدة 1980 – 2003

للمتاحف بشكل عام دور ثقافي واقتصادي مهم جداً يمكن براز بعض جوانب هذا الدور في الاتي :

أولاً : الدور الثقافي

يمتلك العراق ثروة ثقافية وعلمية وادبية لا تقدر بثمن تجسدها متاحفه العريقة التي كانت ولا زالت مصدر فخر والهام للباحثين عن الاصالة والرقي والابداع ومورد مهم لا يستهان به في كافة المجالات التي ذكرنا, تسترعي بذلك المزيد من الانتباه والاهتمام بهذا الارث العظيم الذي تركه لنا الاجداد العظام والذي يزداد أهميةً كلما مرت عليه السنوات ليزداد عمراً ويبقى خالداً تتوارثه الاجيال جيلاً بعد جيل تفاخر به غيرها من الامم والشعوب بما ضمته ارضنا الحبيبة من معالم وآثار تفتقدها الكثير من البلدان الاخرى التي لا تمتلك تاريخ عريق موغل في القدم والاصالة كتاريخنا. ذلك التاريخ العريق الذي عكسته متاحفنا المنتشرة في مختلف ارجاء البلاد على اختلاف انواعها لتكتب بعض الاسطر وليست الرواية كلها التي تروي قصة ذلك التاريخ العريق والقديم والذي لا يمكن لأي متحف ان يكتب كل سطور ذلك التاريخ ويعكس كل اصالة تلك الحضارات التي قامت وتخلدت اسمائها بأحرف من ذهب على ربوع بلاد وادي الرافدين, فتلك المتاحف بما عكسته من هذا التاريخ العريق تعتبر مرآة تعكس مدى عمق الجذور التاريخية الممتدة في تاريخ البشرية ومدى الفضل الذي تدين به البشرية لحضاراتنا بما قدمته من اختراعات افصحت عنها الاكتشافات الآثارية سواء اكانت في متاحف العراق او خارجه كما عكست هوية تراثية رائعة جسدتها المتاحف التراثية التي اخرجت لنا عملاً فنياً رائعاً يوضح كيف كان يعيش المواطن العراقي في الامس القريب من عادات وتقاليد واسلوب حياة بسيط ورائع في نفس الوقت. كل ذلك وأكثر يستلزم المزيد من الاهتمام بهذه الاماكن التي روت ولا زالت تروي لنا قصص الاجداد

وما تركوه لنا من ماضٍ عريق يحكي قصة لا تنتهي لمهد الحضارات البشرية. ومن الجدير بالذكر ان المتاحف لها دور مهم في ابراز وتنمية الجانب الثقافي في نفوس المتلقين له من رواد هذه المتاحف ومن الزوار له ويمكن ابراز هذا الدور في ايضاح الهوية الثقافية للبلد وتنميتها وخاصة في اذهان صغار السن من طلاب المدارس لتعريفهم وهم في مثل هكذا سن مبكرة وقادرة على تلقي المعلومات وانطباعها بسهولة في اذهانهم على ثقافة بلدهم وتنمية الشعور بأهمية ثقافة وعلوم بلدهم وتعريفهم على رواد هذه المتاحف وتاريخها فضلا عن تعريف مرتادي هذه المتاحف من العرب والاجانب على جانب مهم جداً من ثقافة البلد وحضارته وتراثه الشعبي وهذا له دور مهم في نقل صورة حيه ومتميزة عن مشاهدات هذه الفرق العربية والاجنبية للمتاحف تساهم في لعب البلد واحتلاله لمراتب متقدمة على صعيد الحضارة والفن والتراث. هذا الى جانب الدور المهم والكبير في الاعتزاز بالهوية الوطنية "فضلاً عن تعزيز التماسك الاجتماعي ولها دور في التنشئة الاجتماعية الصحيحة للمجتمع وفي نفس الوقت تعتبر المتاحف كنزاً ثميناً "[1] يشترك كل فئات المجتمع في ملكيته باعتباره يمثلًا ارثاً ومكسب ثقافي ومعنوي للجميع ومصدراً للشعور بالفخر النابع من المباهاة والاعجاب الشديدين بتاريخ الاجداد وما قدموه من حضارة اثرت الانسانية بما قدمته من اكتشافات عظيمة كالكتابة فبلاد وادي الرافدين والحضارة السومرية وتحديداً في اوروك اول من خط بالقلم ناهيك عن اكتشاف القوانين في مسلة حمورابي المعروضة حالياً في متحف اللوفر في العاصمة الفرنسية باريس واكتشاف العجلة وبطارية بغداد وغيرها من اللُقى الاثرية التي تعكس مدى التطور والرقي الثقافي في حضارة الاجداد التي تمثل مفخرة ومصدر للتباهي والاعتزاز بهذه الارض المعطاء التي قامت فيها تلك الحضارات لتغنيها وتثري ابنائها بهويتهم الوطنية والثقافية.

1- هيلين نعمة حطاب, عبدالرضا ناصر محسن و مسلم علاوي شبلي, تقييم العوائد الاقتصادية والاجتماعية لاداء المتاحف, دراسة استطلاعية لعينة من المتاحف العراقية في اربيل وبغداد وبابل وكربلاء, بحث منشور مجلة الاقتصادي الخليجي العدد (42) ايلول 2019.,, ص238.

ثانياً : الدور الاقتصادي

تبرز اهمية هذا الدور من خلال العوائد المادية المهمة للسياحة الاثارية والدينية والتراثية التي تعكسها مقتنيات المتاحف رغم ان "الإدارات السابقة للسياحة قبل عام 2003 لم تحقق إيرادات مالية بمستوى الطموح والمخطط له، على العكس من الادارة الحالية التي حققت قفزة نوعية ولأول مرة في تاريخ الهيئة منذ 2003، إذ وصلت إلى 12 مليار دينار للعام 2021 (8 ملايين دولار)، بينما الإيرادات السابقة لم تتجاوز 3 مليارات دينار سنوياً (مليونا دولار)"[1] في أفضل الأحوال ومن ضمنها طبعاً ايرادات السواح المرتادين للمتاحف العراقية في بغداد والمحافظات على اختلافها واختلاف ما تعرضه من مقتنيات, فعلى سبيل المثال تبلغ تذكرة دخول الفرد الواحد للمتحف العراقي في بغداد (3000) (ثلاثة الاف للمواطن العراقي) و(25000) (فقط خمسة وعشرون الف دينار) لغير العراقي, ولا ننسى أن المورد المتأتي من هذه المتاحف هو مورد متجدد باستمرار اذ يختلف عن الموارد المادية الاخرى المتناقصة باستمرار كالنفط والغاز رغم ان عائد الاخيرة اكبر بكثير من عائد المتاحف الا انه غير قابل للنقصان بل الى الزيادة باستمرار خاصة اذا ما وجدت هذه المتاحف الاهتمام المطلوب بها وزاد عدد ما معروض فيها وتنوع ووجدت الاهتمام الاعلامي الذي يتناسب واهميتها, ثم ان عوائد المتاحف عائد مستمر ولا يحتاج الى تكاليف كثيرة لإدامة عمله فضلا عن أمكانية توسيع المتاحف الموجودة لتضم قطع اخرى وفتح متاحف جديدة سيسهم في زيادة العائد الاقتصادي المتحصل من هذه المتاحف ناهيك عن تنشيط خدمات تقديم الاطعمة والمشروبات المقدمة لمرتادي المتاحف فضلاً عن شركات السفر والسياحة خاصة اذا ما تم وضع السبل الكفيلة بالنهوض بواقع المتاحف العراقية والتي من الممكن ان توفر عائد مالي اكبر اذا ما تم وضع السبل الكفيلة بالنهوض بواقعها والتغلب على التحديات التي تواجهها والتي سنناقشها في المحور الخامس من هذا البحث .

1- الموقع الالكتروني عبد-القادر-الجميلي-قفزة-بإيرادات-هيئة-السياحة-العراقية-بعد-تنشيطه https://www.alaraby.co.uk/economy/ .

المحور الخامس
قراءة واقع المتاحف العراقية
في ظل التحديات التي واجهتها خلال المدة 1980-2003

مرت المتاحف العراقية خلال الفترة من عام 1980 ولغاية العام 2003 بالعديد من التحديات التي واكبت وعرقلت من عمل اداراتها لعل ابرزها ظروف الحرب من العام 1980 ولغاية العام 1988 ثم حرب العام 1991 وما تلاها من حصار اقتصادي امتد من عام 1991 ولغاية 2003 .

وبشكل عام يمكن تحديد اهم النقاط التي توضح ما عانته المتاحف العراقية من تحديات ابرزها يمكن ادراجه في النقاط ادناه.

1) ظروف الحرب من عام 1980 ولغاية العام 1988 ثم حرب العام 1991 وما تلاها من حصار اقتصادي لغاية العام 2003 والتي لها تأثير اكيد وصريح على المتاحف العراقية من ناحية عدم تزويدها بمعروضات جديدة وخاصة بالنسبة لمتاحف الاثار بسبب قلة عمليات التنقيب وقلة الحملات الخاصة بذلك ولا ننسى تعرض أهم متاحف العراق وهو المتحف العراقي للآثار الواقع في منطقة العلاوي في كرخ بغداد لأعمال النهب والتخريب يوم 2003/4/8 خلال الحرب وعن هذه الحادثة الاليمة يقول عالم الآثار العراقي الدكتور بهنام ابو الصوف رحمه الله "أن ما حدث في المتحف العراقي جريمة انسانية وتاريخية" [1], اذ لم يتم حمايتها من قبل قوات التحالف بالرغم من وجود "ثلاثة مجاميع من القوانين تشتمل عليها المعاهدات الدولية هدفها المحافظة على التراث الثقافي اثناء الحروب وما بعدها ومعالجة التهديدات التي تتعرض لها وهي معاهدتا لاهاي / هولندا 1899 و 1907 ومعاهدة جنيف/ سويسرا 1949 مع بروتوكولين ومعاهدة لاهاي 1954 وبروتوكولاتها" [2] .

1- مجلة الانساني, حماية التراث الثقافي للشعوب حماية للهوية الانسانية, صادرة عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر, العدد 47, 2009 / 2010 ص20.

2- فارس شكري حميد, فاطمة الحمداني و ايمن خليل عبدالقادر, التخطيط للسياحة الثقافية المستدامة في العراق الواقع والتحديات بحث منشور في جامعة ام القرى للهندسة والعمارة, المجلد 8, العدد 2 , اذار 2018, ص88.

ومن الجدير بالذكر انه لازال البعض من القطع الاثرية التي تمت سرقتها خلال احداث العام 2003 خارج المتحف ولم يتم استعادتها علماً ان العراق تواصل مع العديد من المنظمات الدولية لغرض استرجاع ما تمت سرقته من المتحف وبالفعل فقد تم استرجاع مجموعة كبيرة من الاثار للمتحف الذي بقي مغلقاً أمام زواره منذ بداية الحرب في 2003/3/21 "ولم يتم افتتاحه لغاية 2015/2/28, وحتى قبل هذا التاريخ تم اغلاق المتحف ولم يفتح الا نادراً اعتباراً من العام 1991 ولغاية 1999/4/28 حيث تم افتتاحه رسمياً"[1]. اضف الى ذلك نقطة مهمه جداً وهي تأثير الحروب على عدد مرتادي هذه المتاحف وخاصة من الاجانب بسبب ظروف الحرب وهذا يعني التأثير على الجانب الاقتصادي للبلد من ناحية التأثير على مورد اقتصادي مهم الا وهو المورد السياحي وبالتالي انخفاض المردود المادي من العملة الصعبة الداخلة الى البلد .

2) قلة "عدد العلماء والمختصين بمجال الاثار وقراءة اللغات القديمة المدونة على القطع الاثارية وحتى ان من رحل منهم لم يخلفه من يسد مكانه للأسف كالعالم الآثاري الشهير طه باقر المتوفي عام 1984 وهناك ايضاً فرج بصمه جي المتوفي على 1987 وعز الدين الصندوق المتوفي عام 2002 وبهنام ابو الصوف المتوفي عام 2012 [2]", اذا لم نشهد من يخلف هؤلاء الاعلام في مجال الاثار وقراءة اللغات القديمة وهذا بالنسبة لمتاحف الاثار وكذلك الحال ينطبق على متاحف التراث وغيرها والتي لم تلقَ الاهتمام الذي تستحقه خلال تلك الفترة (1980 – 2003) من جانب تأهيل وتشجيع الاهتمام بجانب الاثار والتراث وقلة الكوادر العلمية التي تهتم بهذا الجانب خلال تلك الفترة .

3) قلة عدد البحوث والباحثين الذين يتناولون جانب الاهتمام وتطويرعمل متاحف الاثار والتراث والفن والفلكلور وقلة عدد مرتاديها وهذا يعود الى قلة توظيف الجانب الاعلامي بوسائله المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية لتسليط الضوء على المتاحف ودورها المهم وخاصة في المجال الثقافي والاقتصادي.

1- الموقع الالكتروني, المتحف_العراقي /https://ar.wikipedia.org/wiki.

2- الموقع الالكتروني تصنيف:علماء_آثار_عراقيون /https://ar.wikipedia.org/wiki.

4) قلة الاستعانة بالخبرات الاجنبية وخاصة من جانب الدول التي قطعت شوطاً طويلاً في مجال الاهتمام بكوادر وادارات ومقتنيات المتاحف كفرنسا وايطاليا وإعطاء المتاحف الاهمية التي تستحقها نظراً لما توفره من عوائد ثقافية واقتصادية لا يستهان بها والتي سنتطرق للبعض منها في المحور الرابع من هذا البحث .

5) صُغر مساحة المتاحف العراقية والتي قد لا تتناسب مع الاتساع في عمليات التنقيب المستقبلية عن الاثار مستقبلا فيما يخص جانب الاثار وايضا المتاحف الاخرى ليس فقط متاحف الاثار فضلا عن قلة عدد المتاحف والتي تم ابرازها في الفصل الاول من هذا الكتاب وهذا امر يسترعي الانتباه الى ضرورة فتح متاحف جديدة حضارية كانت او تراثية.

6) عدم وجود اسواق قريبة من المتاحف تعرض مثلاً منتجات مستنسخة وحرف وصناعات شعبية تراثية على غرار ما موجود في جمهورية مصر العربية لتعرض منتجاتها على زوار المتحف من العراقيين والاجانب, كما تفتقر المتاحف الى اماكن الاستراحة والمطاعم ودور العرض التي تعرف الزوار بحضارة وتراث العراق داخل او بالقرب من المتاحف فوجود هكذا اسواق مهم لتوفير العملة الصعبة من الزوار الاجانب مثلاً ومكان لتوفير فرص عمل للأيدي العاملة .

7) عدم وجود حواجز زجاجية مثلا امام البعض من الاثار الموجودة في المتاحف فهناك مثلاً عدم وجود ما يمنع من لمس الاثار في القاعة الاشورية في المتحف العراقي بالرغم من التنبيه على عدم لمسها او تصوير تلك القطع التي يعود تاريخها الى الاف السنين بالرغم من تنبيه القائمين على ادارة المتحف للزوار عند دخوله بضروه عدم لمسها او تصوريها وهذا امر مهم جداً ينبغي على ادارة المتحف العراقي وغيره من المتاحف التشديد عليه ونصب حاجز زجاجي مثلا أمام تلك القطع حفاظاً عليها فهي تحمل ارث حضاري وثقافي عريق لا يقدر بثمن .

"الاهتمام المحدود من جانب ادارة المتاحف بموضوع جذب الزائرين من خارج البلد وخاصة عن طريق الاعلام (media) الذي له دور في ذلك فضلاً عن التنسيق بينها وبين ادارة السياحة لتطوير التنمية السياحية المستدامة " [1].

1- هيلين نعمة حطاب, عبدالرضا ناصر محسن و مسلم علاوي شبلي, تقييم العوائد الاقتصادية والاجتماعية لأداء المتاحف, مصدر سابق تم ذكره ص249.

المحور السادس
سبل النهوض بواقع وادارة المتاحف العراقية

ان النهوض بواقع المتاحف يستلزم وجود ادارة ناجحة وكفؤه قادرة على المضي قدماً في انجاح وابراز عمل المتاحف بما يليق وينتظر منها من دور ثقافي ومادي لا يستهان به وفي هذا المجال من الممكن للإدارة الواعية ان تعمل على رفع كفاءة عمل ومردود المتاحف من خلال اتباع عدة وسائل منها :

1) الاهتمام بالجانب الاعلامي نظراً لأهمية الاعلام الكبيرة جدا في الترويج والتعريف بما تقوم بنشره في مختلف وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية وبشكل مكثف للتعريف بمقتنيات المتاحف العراقية والتشجيع على زيارتها وتوفير التسهيلات للوفود الزائرة الى هذه المتاحف من خلال أماكن الاقامة وكلفة زيارة المتاحف وعمل بوسترات وكتيبات توضح انواع وأماكن تواجد المتاحف والحرص .
2) "على ادارات المتاحف ان تقوم بدراسات مسح وبصورة دورية لمعرفة اتجاهات وسلوكيات روادها وفسح المجال للاطلاع على أي أراء من خارج المتحف تهدف الى تطوير عمله وكذلك الاهتمام بتطوير وسائل النقل الى المتحف وخاصة من والى المطارات بالنسبة للسواح الاجانب والاهتمام بشكل كبير بأمن وسلامة رواد المتحف والعاملين فيه" [1].
3) الاطلاع على تجارب الدول التي قطعت شوطاً طويلا في مجال ادارة المتاحف وفتح آفاق التعاون معها عبر برامج التدريب والتطوير والبحث العلمي وورش العمل المشتركة وتبادل الزيارات والخبرات وأقامه ورش العمل معها, كجمهورية مصر العربية عربياً وفرنساً عالمياً لمواكبة التطورات العالمية في هذا المجال وتهيئة مستلزمات نجاح هذا التوجه وتذليل العقبات أمامه .

1- الهام خضير عباس شُبر, مها عبدالستار السامرائي و اسراء سعد فهد الجبوري, الاهمية الاقتصادية للمتاحف ودورها في تنمية السياحة الثقافية مع الاشارة الى العراق, مصدر سابق تم ذكره, ص17.

4) الاهتمام بتوفير الكتب والمجلات التعريفية بالمتاحف والتوعية بأهمية ما تحويه من تاريخ وتراث عريق عبر الاشارة الى ذلك في المناهج الدراسية والتشجيع على اقامة السفرات المدرسية الى هذه المتاحف لتعريف شريحة مهمة في المجتمع وهم الاطفال بأهمية التاريخ والتراث بغية إنشاء جيل مثقف ومتعلم فضلا عن توجيه انتباه الطفل الى هذه الامور التعليمية ذات الفائدة الثقافية التي لا حصر لها مستقبلاً وهذا بالتأكيد افضل من شد انتباه الطفل نحو العاب الفيديو وغيرها من وسائل التسلية التي لا تعود باي فائدة علمية للطفل وخاصة التي توفرها اجهزة الهواتف المحمول .

5) الاهتمام بتوفير مقتنيات جديدة للمتاحف العراقية وهذا أمر مهم يجب ان توليه ادارة المتاحف اهتمام كبير اذا قلت عمليات التنقيب خلال الفترة من عام 1980 ولغاية العام 2003 بسبب الظروف التي مر بها البلد, اذا من المهم ان يكون هناك اهتمام بعمليات التنقيب (exploration) وبخبرات عراقية خاصة من طلاب قسم الاثار والمعنيين بهذا الجانب وتحت اشراف وزارة الثقافة خاصة وان العراق يمتلك الاف المواقع الاثارية وكما في الشكل (1) ادناه, ويأتي ذلك طبعاً في اطار رفد المتحف الوطني بمقتنيات جديدة وكذلك تشجيع رفد المتاحف الاخرى وخاصة التراثية والفلكلورية والفنية بمقتنيات جديدة بغية اغناء المتاحف العراقي بالمزيد من القطع الفنية فضلا عن فتح متاحف جديدة تعنى بشتى المجالات العلمية والثقافية بغية الفائدة العلمية والمادية منها .

شكل (1)

خارطة توزيع المناطق الاثرية في العراق

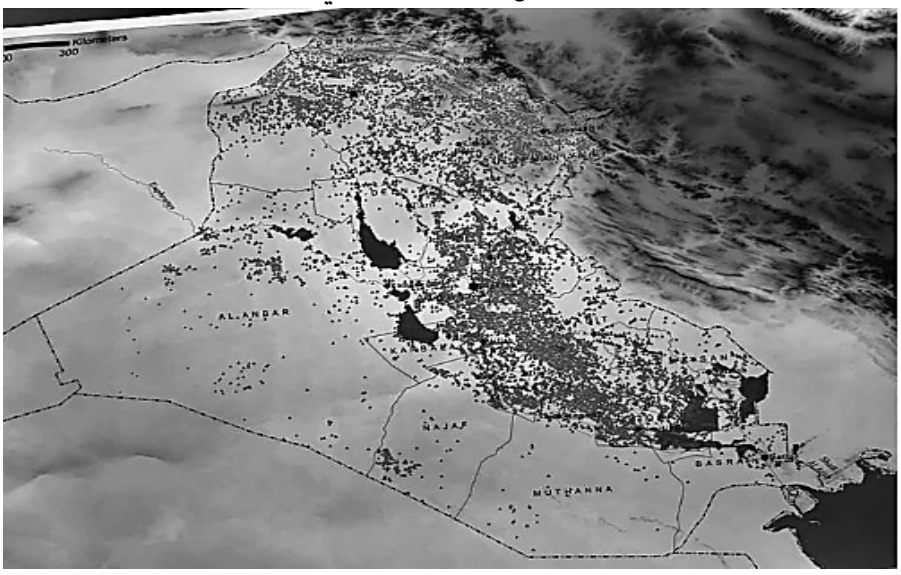

المصدر: https://www.facebook.com/mpta.news/posts/979382802453057/

6) اضافة مادة دراسية الى المقررات المدرسية في المرحلة الابتدائية لتعريف الطلبة بحضارتهم وتراثهم الخالد وماضي اجدادهم العظماء الذين بنوا المدن وشيدوا الطرق والقصور واخترعوا وفتحوا البلدان وبنوا امبراطوريات (Empires) شاسعة وعلموا البشرية مختلف العلوم والفنون والقوانين مروراً بالحضارة الاسلامية وما بعدها وصولاً الى الماضي القريب لتعريفهم بتراث مدنهم مع بعض القصص الفلكلورية (folklore) لتنيمة مدارك الطلبة وتشجيعهم على قراءة ومتابعة ما حصل في الماضي ليكون خير رافد ودافع لهم للمضي على خطى الاجداد مستقبلاً "فضلاً عن تأسيس متحف في المؤسسات التعليمية المتخصصة بكليات الاثار لفائدة الطلبة عن طريق الجمع بين دراستهم النظرية والتطبيقية لبناء جيل يهتم بحضارته وتراثه وتاريخه" [1].

1- الهام خضير عباس شُبر, مها عبدالستار السامرائي و اسراء سعد فهد الجبوري, الاهمية الاقتصادية للمتاحف ودورها في تنمية السياحة الثقافية مع الاشارة الى العراق, مصدر سابق تم ذكره ص17.

7) تشجيع الكُتاب على كتابة البحوث التي تعنى بعملية البحث في المتاحف العراقية التي تعرض مقتنيات حضارة وتراث وادي الرافدين وتقديم التسهيلات لهم وترجمة بحوثهم الى اكثر من لغة اجنبية ونشرها على شبكة الانترنت لتعريف العالم بحضارة وتراث بلادنا لتعريف العالم بحضارة اصلية وتراث خالد وهذا بالتالي يسهم في نشر ثقافة وتاريخ البلاد العريق للعالم اجمع وايضاً وسيلة لجذب السياح (Tourists) وهذا طبعاً يصب في صالح تشجيع وتنمية قطاع السياحة (tourism) وبالتالي رفد الاقتصاد الوطني (National economy) بالعلمة الصعبة .

8) أقامه متحف للصناعات الشعبية في كل محافظة وإبراز ذلك اعلامياً وحسب ما تشتهر به كل محافظة من صناعات وحرف مع أمكانية عرضها للمتبضعين بأسعار مناسبة وخاصة للسياح العرب والاجانب وهذا يسهم أيضا من جانب آخر في توفير فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي للعاملين وأسرهم فضلاً عن اقامة نسخ من الاثار العراقية والاعمال التراثية اليدوية لعرضها في متاحف العالم لتعريفهم بحضارة وتراث العراق وجذبهم لزيارة متاحفه هذا بالإضافة الى أمكانية عرض هذه القطع الاثرية المستنسخة (cloned) والاعمال والحرف اليدوية التراثية وكما في الشكلين (2) و (3) اداناه سواء اكانت المعروضة داخل العراق في اسواقه الشعبية او الاسواق العالمية.

شكل (2) نموذج من الحرف اليدوية التي توضح بعض القطع الاثرية العراقية

المصدر: صناعات_شعبية= https://www.google.com/search?sca_esv

شكل (3) نموذج من الحرف اليدوية التي توضح بعض الصناعات التراثية الشعبية العراقية

المصدر: صناعات_شعبية= https://www.google.com/search?sca_esv

9) التشديد على ادارات المتاحف العراقية بضرورة الاخذ وتطبيق أحكام مواد القانون (the law) "رقم 55 لسنة 2002 وتطبيقه بكل ما ورد فيه من مواد ونقاط غاية في الاهمية بغية المحافظة على الاثار والتراث الوطني وخاصة المواد الثلاث الاولى منه " [1] والتشديد على ضرورة نشر وتعريف المواطنين بأهمية الالتزام بما ورد في هذا القانون من مواد مهمة جداً والتأكيد عليه في وسائل الاعلام على اختلافها لحث المواطنين على الالتزام به وتعريض من يخالفه للمسائلة القانونية .

1- جريدة الوقائع العراقية, العدد 3957, المنشور بتاريخ 2002/11/18, ص566.

المحور السابع
الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

1) واجهت المتاحف العراقية العديد من التحديات خلال الفترة من عام 1980 ولغاية العام 2003 منها الحروب والحصار الاقتصادي ليؤثر ذلك على عمل تلك المتاحف فضلا عن قلة اعدادها بشكل لا يتناسب مع ما تضمه ارض العراق من مقتنيات اثرية وتراث فكري وثقافي غني جدا خاصة وان العراق اقدم وارقى بلدان العالم حضارةً وتاريخاً .
2) تعتبر المتاحف مصدر ثقافي ابداعي ومورد مادي مهم يمكن الاستفادة منه بإقامة حملات التوعية بأهمية المتاحف الثقافية والاقتصادية عبر الاهتمام بنشر ذلك في وسائل الاعلام بشكل خاص .
3) ان توجيه الجيل بسن مبكرة نحو الفن والثقافة والحضارة والتراث اصبح ضرورة مهمه كأحد اهم الوسائل اللازمة لمواجهة التكنولوجيا الحديثة التي يُبل عليها الجيل الحالي دون غيرها من المعلومات التي توفرها شبكة الانترنت كألعاب الفيديو التي لا تنمي عقلية الجيل في سن مبكرة كما تنميها الثقافة والفن .

ثانياً : التوصيات

ان النهوض بواقع المتاحف يستلزم وجود ادارة ناجحة وكفؤه قادرة على المضي قدماً في انجاح وابراز عمل المتاحف بما يليق وينتظر منها من دور ثقافي ومادي لا يستهان به وفي هذا المجال من الممكن للإدارة الواعية ان تعمل على رفع كفاءة عمل ومردود المتاحف من خلال اتباع عدة وسائل منها :

1) الاهتمام بالجانب الاعلامي نظراً لأهمية الاعلام الكبيرة جدا في الترويج والتعريف بما تقوم بنشره في مختلف وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة

والمرئية وبشكل مكثف للتعريف بمقتنيات المتاحف العراقية والتشجيع على زيارتها وتوفير التسهيلات للوفود الزائرة الى هذه المتاحف من خلال وسائل النقل والاقامة وكلفة زيارة المتاحف .

2) الاطلاع على تجارب الدول التي قطعت شوطاً طويلا في مجال ادارة المتاحف وفتح آفاق التعاون معها عبر برامج التدريب والتطوير والبحث العلمي وورش العمل المشتركة وتبادل الزيارات والخبرات, لمواكبة التطورات العالمية في هذا المجال وتهيئة مستلزمات نجاح هذا التوجه وتذليل العقبات أمامه .

3) الاهتمام بتوفير الكتب والمجلات التعريفية بالمتاحف والتوعية بأهمية ما تحويه من تاريخ وتراث عريق عبر الاشارة الى ذلك في المناهج الدراسية والتشجيع على اقامة السفرات المدرسية الى هذه المتاحف لتعريف شريحة مهمة في المجتمع وهم الاطفال بأهمية التاريخ والتراث بغية إنشاء جيل مثقف ومتعلم فضلا عن توجيه انتباه الطفل الى هذه الامور التعليمية ذات الفائدة الثقافية التي لا حصر لها مستقبلاً وهذا بالتأكيد افضل من شد انتباه الطفل نحو العاب الفيديو وغيرها من وسائل التسلية التي لا تعود باي فائدة علمية للطفل وخاصة التي توفرها اجهزة الهواتف المحمول .

4) الاهتمام بتوفير مقتنيات جديدة للمتاحف العراقية كتشجيع عمليات التنقيب بخبرات عراقية وخاصة من طلاب قسم الاثار والمعنيين بهذا الجانب وتحت اشراف وزارة الثقافة لرفد المتحف الوطني بمقتنيات جديدة وكذلك تشجيع رفد المتاحف الاخرى وخاصة التراثية والفلكلورية والفنية بمقتنيات جديدة بغية اغناء المتاحف العراقي بالمزيد من القطع الفنية فضلا عن فتح متاحف جديدة تعنى بشتى المجالات العلمية والثقافية بغية الفائدة العلمية والمادية منها .

ثالثاً : الخاتمة

تعتبر متاحف العراق وما تحويه من مقتنيات حضارية وفنية وثقافية وفلكلورية غاية في الجمال والروعة مصدر فخر بل وكنز لا يقدر بثمن مادي خير انعكاس لحضارة

وثقافة بلدنا العزيز, لذا لابد من ارتياد هذه المتاحف بشكل دائم فهي خير ارث تركه الاجداد ليفتخر به الابناء وتحديداً اقامة سفرات مدرسية لهذه المتاحف والحرص على توجيه الجيل الحالي والاجيال القادمة بسن مبكرة نحو الفن والثقافة والحضارة والتراث اصبح ضرورة مهمه كأحد اهم الوسائل اللازمة لمواجهة التكنولوجيا الحديثة التي يُبل عليها الجيل الحالي دون غيرها من المعلومات التي توفرها شبكة الانترنت كألعاب الفيديو التي تشكل خطر على الصحة ومصدر الهاء لا فائدة منه بل وتشكل ضرر كونها لا تنمي عقلية الجيل في سن مبكرة كما تنميها الثقافة والفن التي يجب زرعها في عقول النشأ الجديد لقدرته على التلقي والحفظ بسرعه في هذه السن المبكرة وخاصة من طلاب المدراس الابتدائية بالمقارنة مع كبار السن ايماناً بالمثل القائل (التعلُم في الصغر كالنقش على الحجر) .

المحورالثامن
المصادر

أولاً : البحوث

1. شُبر, الهام خضير عباس, السامرائي, مها عبدالستار و الجبوري , اسراء سعد فهد, الاهمية الاقتصادية للمتاحف ودورها في تنمية السياحة الثقافية مع الاشارة الى العراق, بحث منشور, الجامعة المستنصرية, كلية العلوم السياحية, بغداد – العراق.
2. حطاب, هيلين نعمة, محسن, عبد الرضا ناصر و شبلي, مسلم علاوي، (2019)، تقييم العوائد الاقتصادية والاجتماعية لأداء المتاحف, دراسة استطلاعية لعينة من المتاحف العراقية في اربيل وبغداد وبابل وكربلاء, بحث منشور مجلة الاقتصادي الخليجي العدد (42) ايلول 2019.
3. حميد, فارس شكري, الحمداني, فاطمة و عبدالقادر, ايمن خليل، (2018)،التخطيط للسياحة الثقافية المستدامة في العراق الواقع والتحديات بحث منشور في جامعة ام القرى للهندسة والعمارة, المجلد 8, العدد 2 , اذار 2018.

ثانياً : المجلات

1. جريدة الوقائع العراقية, العدد 3957, المنشور بتاريخ 2002/11/18.
2. مجلة الانساني, حماية التراث الثقافي للشعوب حماية للهوية الانسانية, صادرة عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر, العدد 47, 2009 / 2010.

ثالثاً : الانترنت

1. قائمة_متاحف_العراقhttps://ar.wikipedia.org/
2. الموقع الالكتروني, المتحف_العراقيhttps://ar.wikipedia.org/wiki/.
3. الموقع الالكتروني تصنيف:علماء_آثار_عراقيونhttps://ar.wikipedia.org/wiki/.
4. الموقع الالكتروني عبد-القادر-الجميلي-قفزة-بإيرادات-هيئة-السياحة-العراقية-بعد-تنشيطه https:// www.alaraby.co.uk/economy .
5. الموقع الالكترونيhttps://www.facebook.com/mpta.news/posts/979382802453057/
6. صناعات_شعبية= https://www.google.com/search?sca_esv.